في الاصل واجيب بان الاصل اله والحذف على غير القياس لتوقف نقل
الحركة على وجود اللام الموقوف على الحذف او المراد تفويض لازمية
الحرف واعترض بان المحققين ومنهم سيدهم صرحوا باجتماعهما في الاصل
وتجويز قياسه الحذف وان الحرف عوض لا يبقى فيه شايبه التعريف
عند الندا فلا اعتداد بجوابه بل الجواب ان المراد بالعوضية اعتبارها جزا
للكلمة عوض الهمزة لا الايراد للعوضيه فاللام قبل الحذف للتعريف ثم
صار عوضا فلا عوضيه قبل الحذف ولا جمع بعده وان اراد عدم الجمع بين
ما سيجعل عوضا ومعوضا فهو ممنوع والسند ظاهر على انا لا نسلم منع الجمع
في مجرد الاصل والتقدير واغا المنافي استعماله في سعة الكلام وكثرته هذا
ولكن ذكر الرضي ان اللام كالعوض لعلة الاجتماع ولعل المراد تشبيهه بما
ذكر لمحض العوضيه فلا منافاة والرحمن صفة مشبهة واختار جماعة
انه علم وعلى هذا فمنهم من اعربه بدلا من لفظ الجلاله واعرب الرحيم بعده نعتا له لئلا
يتقدم البدل على النعت ومنهم من اعربه عطف بيان ورجح بان البدليه لا تناسب هنا
لما بينهم فيها من معنى الطرح للمبدل منه ومعنى الطرح لا يناسب هنا واما ما توهم على
البدليه من منع كون الرحيم نعتا للرحمن لان التابع لا يتبع فهو ممنوع لانك
تقول جا زيد وعمرو الكريم بجعل الكريم نعتا لعمرو وهذا صحيح قطعا فقد اتبع
التابع فبطلت الكليه في قولك التابع لا يتبع فتامل والرحيم اسم فاعل او كالاول
وهما للمبالغه من رحم جعل لازما كالغرايز فنقل الى فعل بالضم ليصح بنا الصفة
ثم بنيت الصفه او نزل المتعدي منزله اللازم كفلان يعطي وذلك مطرد في المدح
والذم والرحمة لغه رقة القلب وهو تعالى منزه عنها فالمراد لازمها وغايتها من
الانعام ان جعلت من صفات الفعل او ارادة الخير عند الجمهور ان كانت من الصفات
الذاتيه فالرحمن مجاز مرسل والمراد منها كلها والعامل معاملته فهو استعارة تمثيليه
على ما صرح به سيد المحققين بانه يشبه فعله مع العصاة والخلايق بفعل ذي الرحمة
فجعل اللفظ المستعمل في احدهما مستعملا في الاخر وهذا بحسب اللغه واما بحسب
الشرع فالاقرب انه حقيقه شرعيه فيهما يصح لغاية النبا دروالخلاص عن التكلف

في

في موارد الاستعمال اذ كثيرا ما لم يلاحظ القرينة والتشبيه فليتدبر والرحمن
اتم مبالغه فلذا احمل على جلايل النعم والرحيم على الدقايق ومنه رحمان الدنيا والاخرة
ورحيمهما لاعطا الجلايل والدقايق في كل من الدارين وقد يحمل الرحمن على الرحمه
للعالمين والرحيم على الخاصه بالمومنين وقدم الرحمن لمناسبة اسم الذات
في الاختصاص وعظمة المعنى وتقدمه في التحقق ولايثار مسلك التتميم
وهو نسبة الجليل ولا الجلاله ثم نسبة الحقير دفعا للوهم فادركه وعقب
اسم الذات اسمين لصفتي المبالغه في الرحمة اشارة الى سبقها وغلبتها على
الاضداد وعدم انقطاعها لانه رحمة وذلك لان كونها ملاصقه لاسم
الذات دال على السبق والخفا بمنزلة الذات وتكرارها دال على الغلبة وعدم
الانقطاع فافهم والظرف متعلق بالفعل الذي يقدر موخرا للحصر
ردا على المشرك المبتدي باسم غيره ايضا فيفيد قصر افراد وهو اولى من
جعله خبرا وقد تجعل اليا معمول التبرك وهو معمول الفعل لئلا يقع في
الكلام المبتدا به غير اسم الله تعالى وما لا بد منه في اظهار المبديه ثم
هذه الجملة ان كانت خبريه اتجه ان من شان الخبر الصادق ان يتحقق مدلوله
في نفس الامر بدون الخبر ويكون الخبر حكاية عنه صرح به العلامة التاجي
السعد التفتازاني وغيره وما نحن فيه ليس كذلك لان مصاحبة
الاسم والاستعانه به من تتمه الخبر وهما لا يتحققان الا بهذا اللفظ
اللهم الا ان يجوز مثل ذلك كما قيل في قولك اتكلم مخبرا بتكلم حصل بهذا اللفظ
وذلك محل نظر تامل وان كانت انشايه اتجه ان من شان الانشا ان يتحقق
مدلوله به واصل جملة البسمله ليس كذلك غالبا اذ الاكل والسفر
ونحوهما مما ليس مما يلبس يقول لا يحصل بالبسمله فكيف يصح تقديرا ذبح
او اسافر باسمه بقصد الانشا وان كانت لانشا المصاحبه او الاستعانه
لزمان تكون الجملة لانشا متعلقه والاصل غير مقصود بوجه وهو نادر جدا
فلا تغفل عن لزوم مخالفة الظاهر جدا قطعا فتدبره فانهم سكتوا عنه مع
دقة انظارهم في المقام ولو قيل ان المعنى ابدا وافتتح به اي اجعله بدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)